

يقطة في الشرق.. تحفز في إدلب

عبد المنعم علي عيسى

رفع مراسة الاقتصاد التي انقطع حبلها مؤخراً كما يبدو، وكذا هو الوحيد القادر على إطفاء الضمأن التركي الساعي إلى وأد «الخطر» الكردي على الحدود الجنوبية للبلاد، والراجح أن أنقرة قد حصلت على قبول أميركي أولى بإبعاد مقاتلي «وحدات الحماية الكردية» إلى مسافة تزيد على ٤٠ كم عن تلك الحدود الأمر الذي يعني فتح بazar البيع لـ«العظم» الكردي بعدما أكل لحمه في مشهد عاشته دول وأنظمة عديدة كانت أهم بكثير وبما لا يقاس من «قدس»، وهذه الصورة تتتأكد أيضاً في تصريح لافت جاء مؤخراً على لسان طلال سلو المتحدث السابق باسم قسد قبيل أن ينشق عنها أو آخر عام ٢٠١٧ وقال فيه: «إن قسد ستنهار والمكون العربي ستكون له كلنته ولن يرضي بهميشه المستمر مقابل الهيئة الكردية الاقتصادية والعسكرية» وهذا التصريح يمثل بالتأكيد وجهة نظر تركية راهنة وما كان لسلو أن يقول ما قاله إلا بتوجيهه تركي يحدد النقاط الفوacial فيه.

هذه المتغيرات ستكون شديدة التأثير في مسارى الأزمة السورية العسكرية والسياسية وخصوصاً في هذا الأخير الذي بات مرجحاً حصول تحولات مهمة فيه أبرزها نعي جيفري لمسار أستانة بعد إخفاق جولته الـ١٢ قبل أسبوعين، قبيل أن يكشف في تصريح له في الأول من الشهر الجاري عن قرب انعقاد اجتماع للمجموعة المصغرة التي تضم إلى جانب أميركا كلاً من بريطانيا وفرنسا وال سعودية ومصر والأردن تمهيداً لإحياء خيار جنيف الذي يعنيعودة إلى توازنات أخرى جديدة مختلفة كلياً عن التوازنات التي قام عليها مسار أستانة، وهي في مضمونها تحمل محاولة لشل الكيان السوري وإيقاده عنصر التأثير الحيوى والطبيعي في محيطه.

في سياق متصل يبدو أن خطوة أنقرة «الرائدة» مؤخراً نحو واشنطن قد تدفع بموسكو إلى نسف تقاعدها السابقة مع الأولى بما فيها اتفاق سوتشي المنعقد منتصف أيلول الماضي، فما تقوله التطورات الحاصلة في إدلب وحماة تشير إلى إمكان تطورها إلى عملية عسكرية كبيرة كانت متوقرة منذ آذار الماضي من شأنها أن تعيد إدلب إلينا بعدما تعدى خروجها سنواته الأربع العجاف.

كل البقرات سوداء» طالما أن الليل هو وحده الذي يسكن البصيرة فلا يغادرها.

في القراءة الواقعية لتلك الاحتجاجات انطلاقاً من الشعارات التي رفعتها نلاحظ كتالاً متفاوتة في ثقلها وأحجامها، الأولى، وهذى هي الأثقل، وقد تمركزت بشكل أساسى في ريف الحسكة الجنوبي بمدن مردكدة، الشدادي، أبو فاس، الـ٤، أم مدفع، وصولاً إلى ريف دير الزور الشمالي، وشعاراتها التي رفعتها كانت مؤيدة للجيش وللدولة السورية، أما الثانية، الأقل بين الثلاث، فتمركت في مدينة البصيرة والبلدات المحيط بها، وقد تبنت في شعاراتها تأييداً لداعش بل ذهب إلى حدود التوعّد بعودة التنظيم ومحاسبة كل من نشط ضدّه، في مؤشر يحمل نزعة التعميل على «نفحه عروبية» كان يحملها التنظيم على الرغم من الطابع الإسلامي الذي أراده هوية له، ومن المؤكد أن هذى الظاهرة تعبر عن حال من اليأس قصوى قد بلغتها شرائح هذه الكتلة تماماً كما حصل للكثير من شرائح المجتمعين العربي والإسلامي التي ظهرت حماساً منقطع النظير لأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ التي رأت فيها «ثاراً» من طغيان القوة الأميركيّة، فيما الثالثة، وهؤلاء لا يأس بهم، ومرتكّهم ريف دير الزور الغربي المتصل بريف الرقة وصولاً لتل أبيض وسلوك، على الحدود مع تركيا، فقد رفعت شعارات مؤيدة لـ«درع الفرات» المدعومة تركيا، في مؤشر على قراءة لدى هؤلاء ترى أن القوة التركية هي الوسيلة «الأقرب» للخلاص من تسلط قسد الذي ترزح شرائجها تحته.

وفي طبقة الجلد التي تلي البشرة تماماً تظهر المطالب التي رفعتها الاحتجاجات صورة مكثفة للصورة السابقة، فعلى الرغم من أن تلك المطالب كانت قد توارت وراء نوافذ خدمية، وشكواوى من التهميش وتذني الخدمات مع تسجيل تفوق كبير تجاه تراخي قسد مع قطاع الطرق واللصوص بالتزامن مع سرقتها للنفط وتهريبه، على الرغم من ذلك فإن لكل ما سبق تراجعاً سياسياً خالصة، لأن ظهورها بشكالها الذي ظهرت عليه يعود إلى سببين اثنين أولهما: سلطة الأمر الواقع، وثانيهما غياب أي تنظيم سياسي قادر على

كثيرة هي المؤشرات التي يشهدها الشرق السوري والتي تؤكد أن ثمة ملامح متغيرة سوف يشهدها هذا الأخير على الأميدن القريب والمتوسط، وهي في تماهياتها وحيثما اتجهت ستتشكل سيالاً جارفاً كردي لم يقم أصلاً على وقائع أو حقائق، وإنما كان حاله حال المريض المسجن في غرفة إنعاش حتى إذا ما غاب أو تأخر مرضوه وانقطع شريط السيرور عن عروقه جفت هذه الأخيرة والراجح الآن أن تلك العروق قد دخلت مرحلة تجافتها أقله في بداياتها.

مثلت احتجاجات ريفي دير الزور الشمالي والغربي المندلعة في أواخر الشهر الماضي نذيراً استباقياً لقرب انتهاء المهمة الوظيفية التي اضطاعت بها مليشيا قسد التي استمدت مشروعيتها أساساً من إعلان الحرب على داعش بدءاً من أيلول ٢٠١٤، وإذا ما كان الأميركيون قد حاولوا تدمير تلك المهمة عبر إطلاق شعار «الهزيمة المستدامة» للتنظيم المتطرف، فإن للشارع الذي تحكمه مليشيا قسد رأياً آخر كما يبدو، وخلافاً لأي تقديرات معاكسة يمكن القول إن الشارع كان دائماً يتمتع بحس سليم في تقدير ما يجري وما يراه همهماً لا يلبس ذلك التقييم من شوائب هامشية تبدو في كثير من الأحيان مبررة تحت ثقل الضبابية أحياناً وبغفل الرزوح تحت سلطة الأمر الواقع أحياناً أخرى، إلا أن التجربة أكدت أن الشارع يخطئ ويصيب لكنه دائمًا سرعان ما يكتشف بفعل تجربته الذاتية موطن الخطأ الذي وقع فيه ثم لا يلبث أن يعود فيسير نحو تصحيحها.

يمكن القول في الاحتجاجات التي شهدتها ريف دير الزور الكثير تبعاً للمظاهر التي تبدت عليها أو اللبوس الذي اختارته، إلا أن تحليل تلك الظاهرة يشير في كل حالاتها التي تمحورت عليها إلى استيقاظ شعور دفين لدى أواسطها فيه حنين للعودة إلى حضن الدولة بعيداً عن حكم المليشيات التي ما انفك تتبني سياسات «ضربة ع الحافر وضربة ع المسمار» في سياق مغامرة مطلوبية خارجياً وما من دواع داخلية لها بل لا تحتملها التركيبة السورية أساساً تحت أي ظرف كان، وهذه السياسات هي التي جعلت من

رغم إعلان «هزيمة» داعش.. أكثر من ألف شاحنة مساعدات عسكرية دخلت مناطق سيطرتها !!

محلات أميركيتان: ظهور البغدادي مؤخراً لإثبات أنه هي ولا يزال المسؤول

في تصريحات للمحطة ذاتها «CNN»:
الثانية الاهتمام هنا هو أنه ينزع

وکالات

تبرت محللتان أميركيتان، أن هدف عيّم تنظيم داعش الإرهابي أبو بكر بغدادي من ظهوره في مقطع فيديو آخر، هو توجيه رسالة مفادها أنه ي وأنه لا يزال هو المحارب المسؤول. نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن حالة جيسيكا ستيرن، الأستاذة في جامعة هارفرد في مقابلة مع محطة CNN، الإخبارية الأميركيّة قولها: هناك العديد من الرسائل التي يمكن استدلال عليها من مقطع الفيديو الذي يظهر فيه البغدادي، مؤخرًا.

وضحت إحدى المحللتين أن الواقع من الفيديو أن البغدادي حاول إظهار ليس فقط أنه هي بعد تقارير العديدة بأنه قتل أو أصيب سابقاً بالغة، بل أيضاً أنه لا يزال المسؤول، لاحظت أنه يرتدي سترة هادئة رأيتها من قبل ولا يجلس برج دين فقط بل يظهر بمظهره حارب المسؤول».

ضافت: «بالنسبة لي هذا كله في بديل التسويق وإظهار أن داعش لا يزال قوياً ولا يزال أكبر منظمة إرهابية في العالم الآن وأنه هو لا يزال قوياً مسؤولاً».

من جهةها، قالت محللة فرح بانديث

1

في أن طائرات «التحالف» استمرت في التحليق إلى
أكثر من نصف ساعة من مقداره همرات وعربات
«قدس» من مسرح الجريمة.
وأشارت «دير الزور»^{٢٤} إلى أن هذه المجزرة التي
رتكبها «قدس»، وبمساعدة من «التحالف الدولي»،
نفذت من أبغض المجازر التي عرفتها المنطقة، إذ إن
عملية القتل كانت تعسفية لم تخضع لأي قانون،
ولم تصدر أي تهمة أو حكم بحق الضحايا الذين
نمت تصفيتهم، في حين اتهم الأهالي «التحالف»
بالمشاركة في الجريمة.



عن

وأصل «التحالف الدولي» إدخال مساعدات عسكرية ولوجستية، إلى مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية». قسد «شرق الفرات، على الرغم من إعلان «هزيمة» تنظيم داعش الإرهابي، في وقت تواصلت حرب التصفية ضد الميليشيا وأوقعت العديد من مسلحيها قتيلاً ومصاباً. وفي التفاصيل، فقد دخلت ليل الأحد الإثنين أكثر من ٦٥ شاحنة تحمل على متنهما مساعدات عسكرية ولوجستية قادمة من شمال العراق، إلى مناطق سيطرة «قسد» واتجهت نحو الحسكة، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض. وذكر «المرصد»، أنه وبهذه الدفعة يرتفع إلى ١٠١٠ على الأقل تعداد الشاحنات التي دخلت في ١١ دفعة إلى منطقة شرق الفرات، منذ الإعلان من قبل «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن ومن ثم «قسد» عن «هزيمة» تنظيم داعش الإرهابي في ٢٣ من آذار الماضي.

من جهة ثانية، أعلن داعش عبر أدواته الإعلامية، بحسب ما نقلت مواقع إلكترونية معارضة، عن مقتل وإصابة ٩ من مسلحي ميليشيات «حزب الاتحاد الديمقراطي» - با يا دا - نتيجة استهدافهم بعيارات ناسفة بريف الحسكة.

وذكر أن العبوة الأولى استهدفت مجموعة من مسلحي «الاتحاد الديمقراطي» غرب مدينة الشدادي على طريق «الشدادي - الـ٤٧»، مما أسفر عن تدمير الآلة ومقتل ٤ مسلحين، في حين استهدفت عبوة أخرى سيارة تقل ٥ مسلحين من قوات «الأسايش» التي تعتبر قوات الأمن الداخلية التابعة لـ«با يا دا»، على طريق الهول شرق الحسكة، بالقرب من «حقل تشرين» النفطي ما أسفر عن تدمير الآلة ومقتل وإصابة من فيها من المسلحين.

وفي السياق، أكدت مصادر محلية مقتل مسلحين وإصابة ٣ آخرين من مسلحي «با يا دا» نتيجة

«مداد»: الفرصة سانحة لاستعادة الدور الإقليمي لسوريا

رأى أن « مجرد افتتاح هذا المحور على دمشق وإرسال الرسائل المغربية لها عبر الوسطاء الروس، يشكل عامل ضغط وتهديد على الأتراك من جهة، وعلى مناطق شرق الفرات من جهة ثانية، و تستطيع سوريا الآن في هذا الموقع أن تكون حاجة ضرورية لتركيا التي تخشى من اكمال حصارها جنوباً، وحاجة ماسة لشرق الفرات للتعاطي مع دمشق وفق أولويات الخروج من التهديدات

A vibrant outdoor market scene in Tel Aviv. In the foreground, a man in a white shirt is reaching for fruit from a stack of crates filled with peaches and apples. A young girl stands behind him, smiling. The background is filled with other people browsing through various stalls, creating a bustling atmosphere.

العاصمة دمشق تعيش حياة طبيعية في أول أيام رمضان المبارك (الوطن)
والمحور السعودي الإماراتي المصري الذي ينفرد في كل المناطق ليحاصر تركيا، وأصبح على الحدود الجنوبية لتركيا في مناطق شرق الفرات، وهذا المحور بحاجة إلى اصطفاف دمشق معه لمواجهة تركيا التي تشكل الخطر الأكبر على وجود أنتملة هذه الدول». وبينما اعتبر المقال، أن الفرصة تتقدّم أمام دمشق الآن أكثر من أي وقت سابق، رغم التهديدات الكبيرة، وهي لا يمكنها أن تذهب مع المحور السعودي الإماراتي المصري، لإدراكها اليقيني للدور الإسرائيلي الذي يتختلي خلفه، قوى التحالف من السيطرة على الحدود العراقية السورية، كما تحتاج إلى عودة الثروات النفطية والغازية شرق الفرات، إلى إطلاق عجلة الاقتصاد السوري وتأمين احتياجات التدفئة، ما يطرح ضرورة إعادة السيطرة على كل من إدلب وشرق الفرات بحسبانهما السلة الغذائية الأساسية لسوريا، إضافة إلى بقية المناطق في عفرين وجرابلس. وقال: «تعرف دمشق الان أن الفرصة سانحة أكثر من أي وقت مضى لاستعادة الدور الإقليمي، وبخاصة في ظل الصراع الكبير بين المحور التركي القطري اعتبار الكاتب في المقال، أن هناك فرصة بحيرية أمام دمشق تحتاج منها إلى أن يعزز أوراقها الداخلية والخارجية، يجب أن تستدعى مطلب الدفاع عن شروع العمق العراقي الإيراني، ومنع صة لها لتحقيق طموحاتها الإقليمية تارخية تحولت إلى تهديد وجودي لها، ينبغي التعامل معها من منظور مختلف. بحسب المقال، فإن التهديدات المشتركة كل من إيران وتركيا دفعت إلى تغيير نظرية التركية، وطروح مسألة تعاون إيران وتركيا لحل أزمات الشرق الأوسط.

الشمالي ويقيم عدداً من نقاط المراقبة بريف إدلب وحماة بحجة تنفيذ اتفاقيات أستانة. ورغم محاولة النظام التركي الترويج لحالة الهدوء هناك إلا أن المجريات بعكس ما يقول إذ إن ريف حلب الشمالي شهد مؤخراً اشتباكات دامية بين ميليشيات أردوغان و«قوات سوريا الديمقراطية» قسد» التي تعتبر «وحدات حماية الشعب» الكردية عمودها الفكري. كما أن النظام التركي أعاد مهجرين إلى مناطق قام هو باحتلالها وتهجير أصحابها والاستيلاء على أملاكهم كما فعل في عفرين.

وقالت المواقع: يتركز العدد الأكبر من السوريين في ولاية إسطنبول، إذ يبلغ عددهم أكثر من ٥٤٨ ألفاً ويشكلون ٣٦٤ بالمائة من السكان، وفي ولاية شانلي أورفا يشكلون ٢١,٨٥ بالمائة من مجموع السكان بـ٤٤,٤٠ ألف مواطن سوري يعيشون هناك.

وتعتبر ولاية بابورت في شمال شرق تركيا أقل ولاية تحوي سوريين، إذ يقيم فيها ٢٥ سورياً فقط، تليها ولاية أرتويين على الحدود الجورجية وتحوي ٣٦ سورياً، ثم ولاية تونجيل وفيها ٦٠ سورياً.

وبلغ عدد السوريين الجنسين بالجنسية التركية حتى ٨ آذار ٢٠١٩ ٧٩ ألفاً و٨٩٤ سورياً بحسب معطيات وزارة الداخلية التركية.

في محاولة من النظام التركي الترويج لحالة هدوء مزعومة في المناطق التي يحتلها في إدلب وريف حلب، ذكر أن حوالي ٤٢ ألف مهجر عادوا إلى تلك المناطق.

وأصدرت وزارة داخلية النظام التركي إحصائية جديدة لعدد «اللاجئين» السوريين المتواجددين على أراضيها، قالت فيها: إن عددهم تجاوز ثلاثة ملايين و٦٠٥ ألف و٦١٥ سورياً، وذلك بحسب موقع إلكترونية معارضة.

وأشارت المواقع إلى الإحصائية التي نشرتها «جمعية اللاجئين» في تركيا مطلع الشهر الجاري، وائل أن عدد السوريين في تركيا انخفض في العام ٢٠١٩ بما يقارب ٤٢ ألفاً، إذ كان عددهم في العام ٢٠١٨ ثلاثة ملايين و٥٦١ ألفاً و٧٠٧ ألفاً.

وبينت الإحصائية، أن ٤٥ بالمائة من السوريين الموجودين في تركيا هم من الأطفال والشباب، الذين تتراوح أعمارهم من الستة حتى ١٨ سنة.

وزعمت المواقع، أن انخفاض عدد السوريين في تركيا يعود إلى الهدوء الحاصل في مناطق التي يسميهما الاحتلال التركي «درع الفرات» و«غضن الزيتون» بريف حلب الشمالي والشمالي الغربي، حيث أدى ذلك لعودة العديد من السوريين إلى الداخل السوري.

ويحتل النظام التركي وتنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة موالية له عدداً من

النظام التركي يرُوّج لحالة هدوء مزعومة في مناطق سورية تحتلها

المدن والبلدات والقرى في ريف حلب | الوطن- وكالات

الشمالي ويقيم عدداً من نقاط المراقبة بريف إدلب وحماة بحجة تنفيذ اتفاقيات أستانة.

ورغم محاولة النظام التركي الترويج لحاله الهدوء هناك إلا أن المجريات يعكس ما يقول إذ إن ريف حلب الشمالي شهد مؤخراً اشتباكات دامية بين ميليشيات أردوغان و«قوات سوريا الديمقراطية»- قسد «التي تعتبر «وحدات حماية الشعب» الكردية عمودها الفكري.

كما أن النظام التركي أعاد مهجرين إلى مناطق قام هو باحتلالها وتجير أصحابها والاستيلاء على أملاكهم كما فعل في عفرين.

وقالت الواقع: يتركز العدد الأكبر من السوريين في ولاية إسطنبول، إذ يبلغ عددهم أكثر من ٥٤٨ ألفاً ويشكلون ٣,٦٤ بالمائة من السكان، وفي ولاية شانلي أورفا يشكلون ٢١,٨٥ بالمائة من مجموع السكان بـ ٤٤,٠٠ ألف مواطن سوري يعيشون هناك.

وتعتبر ولاية بيروت في شمال شرق تركيا أقل ولاية تحوي سوريين، إذ يقيم فيها ٢٥ سورياً فقط، تلتها ولاية أرتويين على الحدود الجورجية وتحوي ٣٦ سورياً، ثم ولاية تونجيل وفيها ٦٠ سورياً.

ويبلغ عدد السوريين الجنسين بالجنسية التركية حتى ٨ آذار ٢٠١٩ ٧٩ ألفاً و٨٩٤ سورياً بحسب معطيات وزارة الداخلية التركية.

في محاولة من النظام التركي الترويج لحالة هدوء مزعومة في المناطق التي يحتلها في إدلب وريف حلب، ذكر أن حوالي ٤٢ ألف مهجر عادوا إلى تلك المناطق.

وأصدرت وزارة داخلية النظام التركي إحصائية جديدة لعدد «اللاجئين» السوريين المتواجددين على أراضيها، قالت فيها: إن عددهم تجاوز ثلاثة ملايين و٦٠٥ ألف و٦١٥ سورياً، وذلك بحسب موقع إلكترونية معارضة.

وأشارت الواقع إلى الإحصائية التي نشرتها «جمعية اللاجئين» في تركيا مطلع الشهر الجاري، وإلى أن عدد السوريين في تركيا انخفض في العام ٢٠١٩ بما يقارب ٤٢ ألفاً، إذ كان عددهم في العام ٢٠١٨ ثلاثة ملايين و٥٦١ ألفاً و٧٠٧.

وبينت الإحصائية، أن ٤٥ بالمائة من السوريين الموجودين في تركيا هم من الأطفال والشباب، الذين تتراوح أعمارهم من الستة حتى ١٨ سنة.

وزعمت الواقع، أن انخفاض عدد السوريين في تركيا يعود إلى الهدوء الحاصل في مناطق التي يسميهما الاحتلال التركي «درع الفرات» و«غصن الزيتون» بريف حلب الشمالي والشمالي الغربي، حيث أدى ذلك لعودة العديد من السوريين إلى الداخل السوري.

ويحتل النظام التركي وتنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة موالية له عدداً من